| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Hebrews 10:9-39 | العِبرانِيِّين 10: 9–39 |
| #C2625_Pt.4 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 401 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

**[المُقَدِّمة]**
**(مُقَدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا مَعًا دِراسَة الرِّسَالَةِ إلى العِبرانِيِّين. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ العَاشِرِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيسِ وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ إلى العِبرانِيِّين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين ابْتِداءً بالأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدِ التَّاسِع دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")**

يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدَيْنِ التَّاسِعِ وَالعَاشِرِ:

**يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.**

فَنَحْنُ نَتَبَرَّرُ، صَديقي المُسْتَمِع، مِنْ خِلالِ مَا فَعَلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلِنا. فَكُلُّ مَا نَتَمَتَّعُ بِهِ مِنَ امْتيازاتٍ وَبَرَكاتٍ في عَلاقَتِنا باللهِ الحَيِّ اليومَ قائِمٌ على ما عَمِلَهُ يَسوعُ المَسيحُ لأجْلِنا. فَهُوَ سَلامُنا. وَهُوَ بِرُّنا. وَهُوَ ذَبيحَتُنا. وَهُوَ وَسيطُنا. وَهُوَ كُلُّ شَيءٍ في حَياتِنا. وَبِدونِهِ لا نِمْلِكُ شَيئًا وَلا نَسْتَطيعُ المُثولَ في حَضْرَةِ اللهِ القُدُّوس. وباختصارٍ شَديدٍ، فإنَّنا ضَائِعونَ وَهَالِكونَ بِدونِ يَسوعَ المَسيح.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدِ الحادي عَشَر:

**وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ.**

فَقَدْ كانَ الكَهَنَةُ مُنْهَمِكينَ دائِمًا في تَقْديمِ ذبائِحِ الخَطِيَّةِ الواحِدَةَ تِلْوَ الأُخرى، وَتَقْدِماتِ الدَّقيقِ، وَغَيْرِها مِنَ الذَّبائِحِ وَالتَّقْدِماتِ. وَلَكِنَّ كَاتِبَ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ يُنَبِّرُ مَرَّةً أُخرى هُنا على حَقيقَةِ أنَّ كُلَّ تِلْكَ الذَّبائِحِ لا تَسْتَطيعُ البَتَّةَ أنْ تَنْزِعَ الخَطِيَّة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّين 10: 12 و 13:

**وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ، مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ.**

وَالحَديثُ هُنا، عَزيزي المُستمع، هُوَ عَنْ يَسوعَ المَسيح. فَهُوَ لَمْ يَكُنْ في حَاجَةٍ إلى المَوْتِ كُلَّ يَوْمٍ عَنْ خَطايانا، بَلْ إنَّ مَوْتَهُ على الصَّليبِ لأجْلِنا جَميعًا كانَ كَافِيًا إلى الأبَد. وَما أمْجَدَ ذلِكَ يا صَديقي! فَمِنْ خِلالِ ذَبيحَةِ المَسيحِ الواحِدَة، صِرْنا مُكَمَّلينَ بِهِ إلى الأبَد.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْدادِ مِنَ الرَّابِعِ عَشَر إلى السَّابِعِ عَشَر:

**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ. وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا: «هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ**

**الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ».**

فَقَدْ قالَ دَاوُد في المَزْمورِ 32: 1 و 2: "طُوبَى لِلَّذِي غُفِرَ إِثْمُهُ وَسُتِرَتْ خَطِيَّتُهُ. طُوبَى لِرَجُل لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً، وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ". وَلا يَسَعُنا عِنْدَ قِراءَةِ هَذِهِ الكَلِماتِ أوْ سَماعِها إلَّا أنْ نَقولَ: "آمين!"

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالأعْداد مِنَ الثَّامِن عَشَر إلى الثَّالِثِ وَالعِشرين:

**وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ.**
**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ، طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ، وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ،**
**لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ. لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.**

فَإذا اخْتَبَرْتَ، صَديقي المُستمع، نِعْمَةَ اللهِ المُخَلِّصَةِ مِنْ خِلالِ إيمانِكَ بيسوعَ المَسيحِ، اعْلَمْ أنَّ خَطاياكَ قَدْ غُفِرَتْ وَطُرِحَتْ في أعْماقِ البَحْرِ، وَأنَّكَ لَسْتَ في حَاجَةٍ إلى تَقْديمِ أيِّ ذَبائِحَ حَيَوانِيَّةٍ للهِ. فَلأنَّ يَسوعَ المَسيحَ مَاتَ لأجْلِكَ، صَارَ بِمَقْدورِكَ أنْ تَدْخُلَ إلى حَضْرَةِ اللهِ. فالبابُ مَفْتوحٌ أمامَكَ عَلى مِصْراعَيْهِ يا صَديقي لأنَّ يَسوعَ المَسيحَ فَتَحَ الطَّريقَ وَأتاحَ لَنا أنْ نَدْخُلَ إلى حَضْرَةِ اللهِ الآبِ في أيِّ وَقْتٍ نَشاء، وَأنْ نَكونَ في شَرِكَةٍ حَميمَةٍ مَعَهُ.

وَنُلاحِظُ هُنا، أحِبَّاءَنا المُستَمِعينَ، أنَّنا في هَذا العَهْدِ الجَديدِ نَمْلِكُ ثِقَةً وَيَقينًا وَرَاحَةً. لِماذا؟ لأنَّ اللهَ أمينٌ في تَنْفيذِ وُعودِهِ. وَكَما ذَكَرْنا في حَلَقَةٍ سَابِقَةٍ، فإنَّ هَذا العَهْدَ الجَديدَ قائِمٌ لا على أمانَتِنا نَحْنُ بَلْ على أمانَةِ اللهِ. لِذلكَ، فإنَّ كُلَّ مَا يَنْبَغي لَكَ أنْ تَفْعَلَهُ هُوَ أنْ تَتَمَسَّكَ بِهَذِهِ الوُعودِ مِنْ خِلالِ تَمَسُّكِكَ بإيمانِكَ. فنحنُ لَنا رَئيسُ كَهَنَةٍ عَظيم!

وَكَما تَحَدَّثْنا سابِقًا، فإنَّ جَماعَةً مِنَ اليَهودِ الذينَ آمنوا بيسوعَ المَسيحِ قَدْ عَادُوا إلى تَقْديمِ الذَّبائِحِ مِنْ خِلالِ الكَهَنَةِ. وَقَدْ كانَ هَذا وَضْعًا خَطيرًا يَسْتَدْعي المُعالَجَة. وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمِع، قُوَّةَ التَّقاليدِ وَتأثيرها. لِذلكَ فإنَّ كَاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَدْعو قُرَّاءَهُ (وَيَدْعونا نَحْنُ أيضًا) إلى التمسُّكِ بإيمانِنا وَرَجائِنا قائلًا: "لِنَتَمَسَّكْ بِإقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أمِينٌ".

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالعِشرين وَالخامِسِ وَالعِشرين:

**وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ،**

في هَذَيْنِ العَدَدَيْنِ، يَحُضُّنا كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ على أنْ يُشَجِّعَ بُعْضُنا بَعْضًا على المَحَبَّةِ وَالأعْمالِ الحَسَنَة. وَهُوَ يَحُضُّنا أيضًا على عَدَمِ إهْمالِ الاجْتِماعاتِ المَحَلِّيَّةِ كَما يَفْعَلُ قَوْمٌ. بِعِبارَةٍ أُخرى، يَجِبُ على المُؤمِنينَ المَسيحِيِّينَ أنْ يَلْتَزِمُوا بِحُضورِ اجْتماعاتِ الكَنيسَةِ وَبِعَدَمِ التَّخَلُّفِ عَنْ هَذِهِ الاجتماعاتِ. وَيَقولُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ أيضًا: "واعِظينَ بَعْضُنا بَعْضًا". وَنَجِدُ في هَذِهِ الكَلِماتِ تَحْذيرًا مِنَ الانْعِزالِ عَنِ الجَماعَةِ، وَتَشْجيعًا على العِبادَةِ المُشْتَرَكَةِ وَالخِدْمَةِ الجَماعيَّةِ بينَ المُؤمِنينَ جَميعًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ السَّادِسِ وَالعِشرين:

**فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا،**

وَهَذا الكَلامُ مُوَجَّهٌ، يا صَديقي، إلى اليَهودِ الذينَ كانُوا مُتَزَعْزِعينَ في إيمانِهِمْ بِشَخْصِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ وَيُفَكِّرونَ في العَوْدَةِ إلى الكَهَنَةِ وَنِظامِ الذَّبائِحِ. وَما يُؤَكِّدُهُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ هُنا هُوَ أنَّ نِظامَ الذَّبائِحِ قَدْ أُبْطِلَ بِمَوْتِ المَسيحِ لأنَّ ذَبيحَتَهُ كَامِلَة. وَقَدْ رَأَيْنا أثناءَ دِراسَتِنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ أنَّ المَسيحَ قَدَّمَ نَفْسَهُ مَرَّةً عَنْ جَميعِ البَشَرِ. لِذلكَ، لَمْ تَعُدْ هُناكَ حَاجَةٌ لِتَقديمِ أيِّ ذَبائِحَ حَيَوانِيَّة. فَهِيَ لَمْ تَعُدْ مَقْبولَة بَعْدَ مَوْتِ المَسيحِ على الصَّليب. فَقَدْ كانَتِ تِلْكَ الذَّبائِحُ مُجَرَّدَ رَمْزٍ للمَسِيَّا الآتي. وَبِمَجيءِ المَسيحِ وَمَوْتِهِ على الصَّليبِ، لَمْ تَعُدِ الذَّبائِحُ مَقْبولَةً.

ثُمَّ يَقولُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدِ السَّابِعِ وَالعِشْرين:

**بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ.**

وَهَذا يُرينا أنَّ الدَّينونَةَ المَوْصوفَةَ في الكِتابِ المُقَدَّسِ للأشرارِ وَغَيْرِ المُؤمِنينَ هِيَ دَيْنونَةٌ حَقيقيَّةٌ. وَنُلاحِظُ هُنا، صَديقي المُستمِع، أنَّ غَيْرَةَ نَارِ الربِّ سَتَلْتَهِمُ المُضَادِّينَ في يَوْمِ الدَّينونَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الثَّامِنِ وَالعِشرين:

**مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ.**

فقَدْ كانَ هَذا هُوَ مَصيرُ كُلِّ مَنْ يُخالِفُ نَاموسَ اللهِ المُعْطى مِنْ خِلالِ مُوسى. فَإنْ تَبَرْهَنَ ذَنْبُهُ على فَمِ شاهِدَيْنِ أوْ ثَلاثَةِ شُهودٍ، كانَ يُعْدَمُ بِدونِ رَأفَةٍ.

وَلَكِنْ مَا الحَاجَةُ إلى هَذا الكَلامِ هُنا؟ يُجيبُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ عَنْ هَذا السُّؤالِ قائِلًا في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ التَّاسِعِ وَالعِشرين:

**فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟**

إذًا، فَقَدْ كانَتِ الغَايَةُ مِنَ الحَديثِ السَّابِقِ هِيَ تَوْضيحُ المَصيرِ المُرْعِبِ الذي يَنْتَظِرُ المُرْتَدِّينَ. فَمَعَ أنَّ مَصيرَ الشَّخْصِ الذي كَانَ يُخالِفُ نَاموسَ اللهِ هُوَ مَصيرٌ مَشؤومٌ، فإنَّ المَصيرَ الذي يَنْتَظِرُ الأشخاصَ الذينَ يَسْتَهينونَ بِمَراحِمِ الربِّ، وَيَزْدَرونَ بِروحِ النِّعْمَةِ، وَيَحْسِبونَ دَمَ العَهْدِ الذي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا هُوَ مَصيرٌ أشَدُّ هَوْلًا وَرُعْبًا بِما لا يُقاس.

وَيُتابِعُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّلاثين والحادي والثَّلاثين:

**فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!**

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمع، أنَّكَ أمامَ خِيارَيْنِ لا ثالِثَ لَهُما في مَا يَخْتَصُّ بِخَطاياك: الخِيارُ الأوَّلُ هُوَ أنْ تَأتي بِخَطاياكَ إلى الربِّ يَسوعَ المَسيح، وَأنْ تُعْلِنَ تَوْبَتَكَ وَإيمانَكَ بِهِ فَتَنالُ غُفْرانَ الخَطايا. وَالخِيارُ الثَّاني هُوَ أنْ تَتَظاهَرَ بأنَّ خَطاياكَ غَيْرُ مَوْجودَة. وَلَكِنْ يَنْبَغي لَكَ أنْ تَعْلَمَ أنَّهُ سَيَتَعَيَّنُ عليكَ في الحَالَةِ الثَّانِيَةِ أنْ تَقِفَ أمامَ اللهِ الحَيِّ وَأنْ تُقَدِّمَ حِسابًا لَهُ عَنْ حَياتِكَ كُلِّها وَعَنْ كُلِّ خَطِيَّةٍ اقْتَرَفْتَها. وَهَذا يَعْني أنَّكَ سَتُواجِهُ الدَّينونَةَ الرَّهيبَةَ التي يَتَحَدَّثُ عَنْها الكِتابُ المُقَدَّسُ.

وَهُناكَ قِصَّةٌ عَنْ أميرٍ شَهْمٍ كانَ الوَريثَ الشَّرْعِيَّ لِمَمْلَكَةِ أبيه. وَقَدْ تَزَوَّجَ الأميرُ فَتاةً تَبَيَّنَ في وَقْتٍ لاحِقٍ أنَّها لا تَسْتَحِقُّ حُبَّهُ. فَذاتِ يَومٍ، تَمَرَّدَ مَجموعَةٌ مِنَ الأشرارِ على المَمْلَكَةِ فانْضَمَّتِ الأميرَةُ إلى قائِدِ المُتَمَرِّدينَ وَعاشَتْ مَعَهُ حَياةَ زِنىً. وَبَعْدَ التَّغَلُّبِ على زُمْرَةِ المُتَمَرِّدينَ، تَمَّ جَلْبُ الأميرَةِ الخائِنَةِ للمُحاكَمَة. وَقَدْ حَكَمَتْ عليها المَحْكَمَةُ بأنْ تُطْعَمَ للحَيَواناتِ المُفْتَرِسَةِ خَارِجَ المَمْلَكَةِ. وَكانَ المُدْنِبونَ يُرْبَطونَ إلى إحْدى الأشْجارِ في مَكانٍ مَا في الغَابَةِ فَتَشْتَمُّ الحَيَواناتُ المُفْتَرِسَةُ رَائِحَتَهُمْ وَتَفْتَرِسُهُم. وَعِنْدَما حَانَ مَوْعِدُ تَنْفيذِ حُكْمِ الإعْدامِ بِها، تَمَّ تَقْييدُ الأميرَةِ الخائِنَةِ إلى شَجَرَةٍ في الغَابَةِ المُوْحِشَةِ وَتُرِكَتْ لِمُواجَهَةِ مَصيرِها المَشؤوم.

وَعِنْدَما حَلَّ المَساءُ، سَمِعَتْ الأميرَةُ صَوْتًا بالقُرْبِ مِنْها. وَعِنْدَما الْتَفَتَتْ رَأَتْ ظِلًّا مُخْتَلِفًا عَنْ ظِلِّ الحَيَواناتِ ... إنَّهُ ظِلُّ إنْسانٍ. وَقَدْ تَبَيَّنَ لَها بَعْدَ لَحَظاتٍ أنَّهُ زَوْجُها الأميرُ الذي خَانَتْهُ. وَقَدْ ظَنَّتْ أنَّهُ قادِمٌ للسُّخْرِيَةِ مِنْها وَتَعْيِيرِها فَصَاحَتْ بِهِ قائِلَةً: "هَلْ أَتَيْتَ لِتَشْمَتَ بي؟" فَقالَ لَها الأميرُ: "لا، بَلْ جِئْتُ لأُبَرْهِنَ لَكِ حُبِّي وَإخلاصي!" وَقَدْ بَقِيَ الأميرُ بِرِفْقَتِها طَوالَ اللَّيل. وَفَجْأَةً، جَاءَ نَمِرٌ إلى المَكان. وَبَعْدَ مَعْرَكَةٍ شَرِسَةٍ، تَمَكَّنَ الأميرُ مِنْ قَتْلِ النَّمِرِ بِسَيْفِهِ.

وَعِنْدَما لاحَ الفَجْرُ، جَاءَ الحُرَّاسُ مِنَ المَدينَةِ لأخْذِ بَقايا عِظامِ الأميرَةِ الخَائِنَة. وَلَكِنَّهُمْ دُهِشوا لِرُؤيَتِها على قَيْدِ الحَياةِ. وَقَدْ وَجَدُوا بِالقُرْبِ مِنْها الأميرَ والنَّمِرَ المَقْتول. وَكانَ الأميرُ مَجْرُوحًا وَفي حَالٍ حَرِجَة. وَقَدِ اسْتَمَرَّ الأطِبَّاءُ في مُعالَجَتِهِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ مُتواصِلَةٍ وَهُوَ يُصارِعُ المَوْتَ. وَبَعْدَ ثَلاثَةِ أيَّامٍ، ذَاعَ الخَبَرُ بأنَّ الأميرَ قَدِ اجْتازَ مَرْحَلَةَ الخَطَرِ وَأنَّهُ سَيَعيش. وَقَدْ عَمَّ الفَرَحُ في المَمْلَكَةِ بأسْرِها.

وَفي تِلْكَ الأثناء، كانَتِ الأميرَةُ مَا تَزالُ مَسْجونَةً لأنَّ حُكْمَ المَوْتِ لَمْ يُنَفَّذْ بِها بَعْد. وَقَدْ وَقَفَتْ مَرَّةً أُخرى أمامَ المَحْكَمَةِ. وَعِنْدما حانَ وَقْتُ إصْدارِ الحُكْم، تَجَمَّعَ الشَّعْبُ في السَّاحَةِ الكَبيرَةِ لِسَماعِ مَنْطوقِ الحُكْمِ عليها. وَفَجْأَةً، سَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ المُنادي يَقول: "سَنُذيعُ الآنَ حُكْمَ المَحْكَمَةِ العُلْيا". ثُمَّ الْتَفَتَ المُنادي إلى الأميرَةِ وَقالَ لَها: "هُناكَ بَابٌ عَنْ يَمينِكِ يَقِفُ وَراءهُ زَوْجُكِ الأميرُ الذي خُنْتيه. وَهُناكَ بابٌ عَنْ يَسارِكِ تَرْبُضُ خَلْفَهُ نُمورٌ مُفْتَرِسَةٌ. فَإنْ لَمْ تَدْخُلي قَبْلَ السَّاعَةِ الخَامِسَةِ مِنْ مَساءِ هَذا اليومِ مِنَ البابِ الذي عَنْ يَمينِكِ وَتُعْلِني أمامَ كُلِّ الشَّعْبِ أنَّكِ سَتَكونينَ زَوْجَةً مُخْلِصَةً وَوَفِيَّةً، فإنَّ البابَ الأيْسَرَ سَيُفْتَحُ لِتَلْقَيْنَ حَتْفَكِ. وَيَجِبُ عليكِ أنْ تَعْلَمي أنَّهُ لَنْ يَكونَ لَكِ رَجاءٌ في النَّجاةِ هَذِهِ المَرَّة".

وَهُنا تَنْتَهي القِصَّةُ، عَزيزي المُستمِع! وَمَا إنْ نَسْمَعَ هَذِهِ القِصَّةَ حَتَّى نُدْرِك مِقْدارَ الشَّبَهِ بَيْنَا وبينَ تِلْكَ الأميرَة. فَنَحْنُ فَعَلْنا الشَّيءَ نَفْسَهُ إذْ تَمَرَّدْنا على اللهِ المُحِبِّ الذي أخْلى نَفْسَهُ وَجاءَ إلى الأرْضِ في هَيْئَةِ يَسوعَ المَسيح كَيْ يَموتَ لأجْلِنا. وَالآنْ، هُناكَ بابانِ أمامَنا يُمَثِّلانِ الخِيارَيْنِ الوَحيدَيْنِ المُتاحَيْنِ في ما يَخْتَصُّ بِحَياتِنا الأبَدِيَّةِ: فإمَّا أنْ نَخْتارَ بابَ الغُفْرانِ التَّامِّ بيسوعَ المَسيح، وَإمَّا أنْ نَخْتارَ بابَ الدَّينونَةِ وَالانْفِصالِ الأبَدِيِّ عَنْهُ. لِذلكَ فإنَّ كاتِبَ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ يَطْرَحُ السُّؤالَ الاسْتِنْكاريَّ التَّالي إذْ يَقولُ في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الثَّالِثِ مِنْ رِسالَتِهِ: "فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إنْ أهْمَلْنَا خَلاصًا هذا مِقْدارُهُ؟"

لِذلكَ، يَجِبُ عَلَيْكَ، صَديقي المُستمِع، أنْ تَكْتُبَ نِهايَةَ تِلْكَ القِصَّةِ بِنَفْسِكَ. فأيُّ بَابٍ سَتَخْتار؟ وَقَبْلَ أنْ تَخْتارَ، تَذَكَّرْ ما قالَهُ كاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ الحادي والثَّلاثين. فَهُوَ يَقولُ: "مُخِيفٌ هُوَ الوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!" وَهَذا الكَلامُ مُوَجَّهٌ فَقَطْ للأشخاصِ المُتَمَرِّدينَ على اللهِ.

وَيُتابِعُ كَاتِبُ الرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّينَ رِسالَتَهُ قائِلًا في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدِ الثَّاني والثَّلاثين:

**وَلكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ.**

وَهُنا، يُذَكِّرُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ قُرَّاءَهُ باخْتباراتِهِم السَّابِقَةِ في المَرْحَلَةِ الباكِرَةِ مِنْ إيمانِهِم. وَهُوَ يُتابِعُ رِسالَتَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّالِثِ وَالثَّلاثين:

**مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَعْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصُرِّفَ فِيهِمْ هكَذَا.**

إذًا، فَقَدْ تَألَّمَ هَؤلاء وَعانوا الاضْطِهادَ العَنيفَ بِسَبَبِ إيمانِهِمْ بيسوعَ المَسيح.

وَنَقْرَأُ أيضًا في العَدَدِ الرَّابِع وَالثَّلاثين:

**لأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضًا، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا.**

وَهَذا يُرينا أنَّ كَثيرينَ مِنَ المُؤمِنينَ بيسوعَ المَسيحِ خَسِروا أمْوالَهُمْ وَأمْلاكَهُمْ لأجْلِ السيِّدِ المَسيح. وَلَكِنَّهُمْ قَبِلوا ذَلِكَ بِفَرَحٍ عَالِمينَ أنَّ لَهُمْ مِيراثًا أفْضَلَ وأكْثَرَ دَيْمومَةً في السَّماواتِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 35 37:

**فَلاَ تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمُ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ. لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ. لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ جِدًّا «سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ.**

وَهُنا، يُشَجِّعُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ قُرَّاءَهُ على الصَّبْر، وَعلى تَرَقُّبِ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ ثانِيَةً. وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا جَاءَ في رِسالَةِ يَعْقوبُ 5: 7 إذْ نَقْرَأُ: "فَتَأَنَّوْا أَيُّهَا الإِخْوَةُ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ. هُوَذَا الْفَلاَحُ يَنْتَظِرُ ثَمَرَ الأَرْضِ النَّفِيسَ، مُتَأَنِّيًا عَلَيْهِ حَتَّى يَنَالَ الْمَطَرَ الْمُبَكِّرَ وَالْمُتَأَخِّرَ". وَقَدْ قالَ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 3: 9: "لاَ يَتَبَاطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لكِنَّهُ يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ". وَهَذا هُوَ السَّبَبُ في عَدَمِ مَجيءِ الربِّ يَسوعَ ثانِيَةً حَتَّى الآن: لِكَيْ يُعْطي فُرْصَةً أُخرى للنَّاسِ لِيَتوبوا وَيَدْخُلوا مَلَكوتَهُ. وَلَكِنَّهُ وَإنْ تَأَنَّى، فإنَّهُ سَيَأتي دُوْنَ شَكٍّ. والَّذينَ صَنَعوا مَشيئَتَهُ سَيَنالونَ المَوْعِدَ.

وَأخيرًا، يَقولُ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ في الأصْحاحِ العاشِرِ وَالعَدَدَيْنِ الثَّامِنِ والثَّلاثينَ وَالتَّاسِعِ وَالثَّلاثين:

**أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي». وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاقْتِنَاءِ النَّفْسِ.**

وَهُنا، يَفْصِلُ كَاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ نَفْسَهُ وَإِخْوَتَهُ المُؤمِنينَ عَنِ الأشخاصِ الذينَ ارْتَدُّوا للهَلاكِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ أنَّ المَؤمِنَ الحَقيقيَّ يَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ المَصيرِ القاتِمِ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمِع، هِيَ أنْ تَكونَ مِنْ أهْلِ الإيمانِ بيسوعَ المَسيح. آمين!

## [الخاتمة]
## (مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِلرِّسالَةِ إلى العِبرانِيِّين! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

تَقولُ كَلِمَةُ اللهِ: "أمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا". وَعِنْدَمَا نَصِلُ بِنَعْمَةِ اللهِ إلى الأصْحاحِ الحادي عَشَر مِنَ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ، سَنَقْرَأُ لائِحَةً بأسماءِ أشْخاصٍ شَاءَ رُوْحُ اللهِ أنْ يَشْهَدَ لإيمانِهِم. وَيَا لَها مِنْ شَهادَةٍ نَتوقُ إليها جَميعًا! وَلَيْتَ الربَّ يُعْطيكَ، صَديقي المُسْتَمِع، نِعْمَةً وَقُوَّةً لِتَكونَ قَوِيًّا وَراسِخًا في إيمانِكَ باللهِ وَبِوُعودِهِ. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!